



نحمدك اللهم على ما أنعمت به علينا من بعثة هذا النبي الأمي الخاتم، الرؤوف الرحيم، قال تعالى: (لقد جاءكم رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنَّتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلُوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (التوبية: 128).

فالله إنا نشهد أنه أدي الأمانة، وبلغ الرسالة، وقام في أمته أصدق قيام، فتركنا على طريق سوي، ومحجة بيضاء، وصراط مستقيم، فاجزه الله خير ما جزيت نبياً عن أمته ورسولاً عن دعوته ورسالته.

أما بعد

إن هذا المقال ليس موجه إلى أولياء الأمور وحكام المسلمين، فتعلم حالهم، وما يشغل بهم وهمهم هو حفظ عروشهم، ولا يعنيهم هذا الدين ونصرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بشيء، بل هو موجه إلى أهل الإسلام والسود الأعظم من المسلمين، والشعوب الأبية الحرة التي توفر رسولها الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. فمن واجبات الدين المתחتمات تعزيز نبينا وأمهاته وطاعة أمره، بل لا يكمل إيمان المرء حتى يكون هو "أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين". كما أوجب علينا أيضاً أحكاماً أخرى في عقوبة من سبه أو أهانه أو استهزأ به، أوخالف أمره، أو ابتعد طريقة غير طريقةه، حماية لجناه الكريم، وتقديساً لذاته الشريفة، وتزييها لعرضه النقي، وصيانة لجاهه العلي وحياطة للشريعة التي جاء بها. ومن العجب أن تجد الأن حملة شرسة في دولة (فرنسا الصليبية) ومن كبارهم رئيس الكفر (المختن اللعين ماكرون)، الساقط الفاشل بين السياسيين، فلم يجد نصر ولا مفر إلا بمحاربة المسلمين والتهجم على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. وما تجراً هذا الخنزير على التطاول والإساءة إلا عندما رأى (حكام المسلمين) يلهثون وراء اليهود الملاعين (للتطبيع) والتنازل عن هذا الدين ومقدسات المسلمين، فأمن العقوبة واسع الأدب. ولكن عزاناً هو في الشعوب التي لا ترضى بالذلة والمهانة.

فذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لن يستطيع أحد أن ينال من سيد البشر أجمعين وإمام المسلمين ، فالذي خلقه هو الذي حفظه ورفع ذكره وأعلى شأنه فلا يذكر ذاكر اسم الله إلا كان مقرضاً باسمه. ولقد شرح الله له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وأعلى له قدره ، وزakah في كل شيء

زكاه في فؤاده فقال { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } (النجم:11) و Zakah في بصره فقال { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى } (النجم:71) و Zakah في صدقه فقال (وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَى) (النجم: 3) و Zakah في معلمته فقال (عَلَمَه شَدِيدُ الْقُوَى) النجم و Zakah في صدره فقال (أَلَمْ نَشْرِخْ لَكَ صَدْرَكَ) (الشرح:1) و Zakah في ذكره فقال (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (الشرح: 4) و Zakah في طهره فقال (وَضَعَنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) الشرح و Zakah كله فقال { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم: 4).

وأنقسم الله به ولم يقسم ببني غيره، فقال عز وجل: (لَعْنَكَ إِنَّهُمْ لَفِي سُكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر: 27)

بل إن الله عز وجل قد أخذ العهد والميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين من لدن آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام، أنه إذا ظهر النبي صلى الله عليه وسلم في عهده وبعث أنه سيؤمن به ويتبعة، ولا تمنعه نبوته من أن يتبعه نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، وكل نبي أخذ العهد والميثاق على أمته أنه لو بعث محمد بن عبد الله فيهم أن يتبعوه عليه الصلاة والسلام، لا يتبعونه بل يتبعون محمداً عليه الصلاة والسلام إذا ظهر فيهم: قال تعالى: (وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةً ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتَؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَتَّصَرَّفُنَّ) (آل عمران: 18) من هو هذا الرسول؟ هو محمد عليه الصلاة والسلام، قال : (قَالَ أَفَرَرْتُمْ وَأَخْدَثْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَبْنَا قَالَ فَأَشْهَدُوا وَآتَا مَعَكُمْ مِّنِ الشَّاهِدِينَ) (آل عمران: 18)

بل جعل الله رسالته عامة لجميع البشر، فقد كان الأنبياء والرسل يبعثون إلى أقوامهم خاصة، كل نبي إلى قومه خاصة

قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً) (سبأ: 82)

وقال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً) (الأعراف: 851)
وقال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عِبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) (الفرقان: 1)
وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (آل الأنبياء: 701)

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ

نصرته صلى الله عليه وسلم واجبة على كل أحد كان ما كان في أي مكان و zaman، بل يجب علينا أن نفديه حياً وميتاً بأبنينا وأمهاتنا وأنفسنا وأهلينا وأولادنا وأموالنا.

قال تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذَا هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزِنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (التوبه: 40)

وقال تعالى: (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الأعراف: 157)

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُشَّتِّتُ أَقْدَامَكُمْ) (محمد: 7)
ونصرة النبي من نصرة الله تعالى. ومن يتخلص اليوم فقد خان الله ورسوله.

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ وَإِنَّمَا تَعْلَمُونَ) (الأنفال: 27)
وقال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ثُوَّلِهِ مَا تَوَكَّلَ وَتَنْصَلِهِ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (النساء: 115)

فمن خالف سبيله بعد أن عرفه الله إياه فهذا مصيره. فكيف بمن تخاذل عن نصرته والذب عن عرضه وجناهه،
بسبب المناصب والكراسي الزائلة والدنيا الفانية.

قال تعالى: (بَشِّرِ الْمُتَّقِينَ إِنَّ لَهُمْ عِذَابًا أَلِيمًا. الَّذِينَ يَتَخَذَّلُونَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْتَعْنُونَ عِنْهُمْ الْعَزَّةُ قَدْنَ الْعَزَّةِ لِلَّهِ جَمِيعًا) (النساء: 139-831)

حَكْمُ الْأَسْتَهْزَاءِ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قد أجمع علماء الإسلام في جميع الأعصار والأمصار على كفر من استهزأ بالله أو رسوله أو كتابه أو شيء من الدين، وأجمعوا على أن من استهزأ بشيء من ذلك وهو مسلم فإنه يكون بذلك كافرا مرتدًا عن الإسلام يجب قتله

قال تعالى: (أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِزُّوْنَ لَا تَعْتَدُّوْنَا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) (التوبه: 66-56).

قال الإمام أبو بكر ابن المنذر رحمه الله: "أجمع عوام أهل العلم على أن حد من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل، ومن قاله مالك والليليث وأحمد وإسحاق، وهو مذهب الشافعي" انتهى

وقال القاضي عياض: "أجمعت الأمة على قتل متنقصه من المسلمين وسابه" انتهى.

وقال محمد بن سحنون من أئمة المالكية: "أجمع العلماء على أن شاتم النبي صلى الله عليه وسلم والمتنقص له كافر، والوعيد جاء عليه بعذاب الله له، وحكمه عند الأمة القتل، ومن شرك في كفره وعداته كفر" انتهى.

قال شيخ الإسلام: بعدهما نقل أقوال العلماء في شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم و متنقصه ما نصه: وتحrir القول فيه: (أَنَّ السَّابِ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا أَنَّهُ يَكْفُرُ وَيُقْتَلُ بِغَيْرِ خَلَافٍ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَالَ حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مِنْ شَتَّمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُتَنَقْصَهِ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا فِعْلِيهِ الْقَتْلُ، وَأَرَى أَنْ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَابَ) انتهى.

وَأَخِيرًا

نَسَأَ اللَّهُ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَارِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ كُلِّ مَنْ يَسْتَهِزُ بِرَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَقْدَسَاتِنَا، وَيُشْفِي صُدُورَنَا فِيهِ، وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ سَيْفَ عَذَابِهِ وَأَنْتَقامَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ اعْلِمْ عَلَيْكَ بِمَا كَرُونَ وَأَرَنَا فِيهِ عَجَابَ قَدْرَتِكَ، اللَّهُمَّ شُلْ لِسَانَهُ وَبِسْ أَرْكَانَهُ وَجَمِدْ الدَّمَ فِي عَرْوَقِهِ وَفَقِدْهُ حَوَاسِهِ، وَجَعَلْهُ عَبْرَةً لِلْمُعْتَرِّبِينَ، وَأَنْ يَطْلُبَ الْمَوْتَ فَلَا يَجِدُهُ، هُوَ وَمَنْ خَذَلَ هَذَا الدِّينَ وَنَصَرَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَآخِرُ دُعَوانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 24/10/2020
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com